قبل ٤٩ عاماً

مجلة المثقف .. دورية الثقافة الرصينة

باسم عبد الحميد حمودي

اصدرت جمعية الخريجين بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مجلة شهرية تحت اسم (المثقف) وكانت مجلة فكرية عامة شعارها (المضمون العلمي السليم والمعالجة الواقعية والتكنيك الجيد) وقد رأس تحريرها الدكتور مهدي مرتضى وتكونت هيئة التحرير من الاساتذة علي الشوك- خالد السلام- امجد حسين- د.علي العبيدي- غانم حمدون.

واستمرت مجلة (المثقف) على الصدور شهرية بشكل شبه منتظم حتى انقلاب شباط عام ١٩٦٣ حيث اوقفت عن الصدور هي وسائر المجلات اليسارية الاتجاه.

وكانت جمعية الخريجين قد تأسست قبيل ثورة الرابع عشر من تموز وتضم خريجي الجامعات الغربية وكان مقرها في العلوية ومن نشاطاتها موسم ثقافي حافل كل عام يمتد اشهراً على شكل محاضرات في العمارة وعلم الاجتماع والاقتصاد والادب وكانت اخر محاضرة اقامتها الجمعية مساء يوم ١٣ تموز ١٩٥٨ للدكتور علي الوردي حول مسالة التناشز الاجتماعي داخل المجتمع وقد حضرها عدد كبير من المثقفين المتعارضي الاتجاهات الفكرية، وكالعادة دارت نقاشات حادة وجادة بينهم وبين المحاضر دون ان يعلم الا القليل الاقل منهم ان صباح الغد سيكون يوماً حافلاً ومؤثراً على مستقبل العراق باسره.

كانت (المثقف) خلال فترة اصدارها من المجلات المتنوعة المواد والجادة في طروحاتها وقد اسهمت اسهاماً كبيراً في اغناء التجربة الفكرية للقارئ العراقي.

والعدد الذي نعرضه اليوم هو الثاني والعشرون (تموز- اب) من سنة ١٩٦١ وقد ضم عدداً من الموضوعات والدراسات والمواد الابداعية- وتصدره بحث للاستاذ محمد مبارك (حول بعض موضوعات اللغة كظاهرة اجتماعية) ثم جاء بحث الدكتور نوري جعفر (ملاحظات عن طبيعة الذكاء ومستلزمات نموه) تعد جزءاً من دراسات الكاتب المتعددة في تحليل الذكاء الانساني، ومن موضوعات العدد الاخرى بحث علي الشوك (التفسير الاقتصادي للتاريخ عند ابن خلدون) وبحث ترجمة غانم حمدون بعنوان (افاق التطور الاقتصادي للرأسمالية) ونشرت المجلة قصائد لسعدي يوسف وسعدون فاضل (س.ع) وناظم توفيق وحسب الشيخ جعفر وسلمان الجبوري وطراد الكبيسي وقصة (عبور شارع بيوتركوفسكا) لمحمد كامل عارف وبحوثاً ادبية تصدرتها (رسائل ادبية من باريس) للدكتور علي جواد الطاهر و(نشاة المسرح في الشرق العربي) لجميل الجبوري و(طاغور روائياً) لمجيد الراضي و(ارنست همنغواي) لروبنشتاين بترجمة امجد حسين و(حول القصة) لباسم حمودي اضافة الى بابين في الاخبار الثقافية العربية والعالمية، وتنشر صفحة ذاكرة بعضاً من موضوعات هذا العدد.

حول بعض موضوعات اللغة كظاهرة اجتماعية

علاقة اللغة بالمجتمع

محمد مبارك

اللغة هي.. قبل كل شيء، ظاهرة مجتمعية، بمعنى انها لا تحدث الا في حيز مجتمعي، فاذا انتفى المجتمع انتفت اللغة. كما انه لكي يستكمل المجتمع مقومات وجوده الاساسية، فلا بد له من لغة.. يتبادل بواسطتها افراده خبرهم وافكارهم وانطباعاتهم.. والا، ناء ذلك المجتمع تحت اعباء الكفاح الدائم، ضد قوى الطبيعة العمياء وعليه فاللغة ضرورة لازمة للحياة الاجتماعية وهي بالنسبة للانسان كفرد.. امكانية تطورية ضخمة .. كانت قائمة بالقوة، فاستدعتها هذه الضرورة.. فكانت وجودا بالفعل ذا خطوط وسمات خاصة، تختلف من مكان لاخر.. تبعاً لاختلاف الظروف والعوامل البيئية. فهي، أي هذه السمات والخطوط، في البيئة الجبلية غيرها في بيئة الصحراء او السهل، وهي في البيئة القاسية غيرها في السمحة الهادئة. ذلك لان الانسان، الذي ترتبط به ظاهرة اللغة يختلف.. تكويناً واستجابة باختلاف هذه البيئات ومن السهولة بمكان، ان ندرك.. ان النبرات الصوتية التي تتالف منها مفردات اللغة هي عند رجل الجبل غيرها عند رجل السهل، وهذه الظاهرة، اقصد ظاهرة اختلاف النبرات الصوتية، لا تقتصر على الانسان فحسب، وانما تتعدى ذلك الى سائر الاحياء التي بأمكانها ان تصوت، بشكل أو بآخر مما يكشف اكثر فاكثر اختلافات الناس في اداء الاصوات ومحاكاتها فتتعدد بذلك اللغات وتتنوع اللهجات.. متخذة كل واحدة منها اصواتاً واساليب متباينة.. تعكس الى حد بعيد، سمات وخصائص البيئة او الجماعة التي تنتمي اليها، ومن هنا نستطيع ان نفهم السر في خلو بعض اللغات من مقاطع واصوات موجودة في لغات اخرى، كخلو لغة بعض اهالي استراليا من الاصوات الصفيرية- س ز ش ن ص ظ- ولغة قسم من القبائل المستوطنة في اواسط افريقيا من الحروف الشفوية –ف ب م و- فاللغة اذن.. شيء مطلق، بمعنى انها امكانية ينطوي عليها الانسان بالقوة.. والمجتمع هو الذي يوجد هذا المطلق وينقل تلك الامكانية الى مجال الفعل.. بعد ان يترك على شكلها العام، طابعه وسماته، التي تتأثر الى حد بعيد بخصائص البيئة الطبيعية والاجتماعية. وهذا هو ما يفسر لنا، على وجه التحقيق، الصفة المحلية او القومية للهجة او اللغة فلكل لغة اساليبها وتراكيبها الخاصة، التي تنماز بها عن غيرها. فلها مثلاً اسماؤها وافعالها وحروفها، وتاليفها، وتقديمها وتاخيرها، واستعارتها وتحقيقها، وتشديدها وتخفيفها، وسعتها وضيقها، ونظمها ونثرها وسجعها، ووزنها وميلها، وغير ذلك مما يطول ذكره.

واللغة، بعد كل الذي تقدم، على مذهب (بافلوف) في الافعال المنعكسة الحية او الشرطية.. عادات لسانية، ترتبط بشكل وثيق بالنشاط الذهني والعملي، للانسان وعليه فمن الصعوبة بمكان الخروج عليها، كما انه ليس من السهولة اعتماد لغة اخرى اذ يتطلب ذلك، ان يعيش الانسان عاداتها اللسانية ويتمرن عليها.. لفترة طويلة، حتى تصبح جزءاً من سلوكاته العفوية.. أي جزءاً من ذاته والا فهو يعاني جفاف التعبير وحراجة الكلمة.

وهنا تبرز امامنا.. مشكلة اللغة الام، من حيث هي اداة التفكير العفوي الوحيد، التي بامكانها ان تفضي بمواجيد النفس بشكل انسيابي فنحن هنا لسنا امام فكرة في جانب ولفظه في جانب اخر.. كما هي حال الكثيرين ممن يتقنون لغات اجنبية، وانما نحن امام حركة جدلية خاطفة.. لا تبدأ بفكرة او صورة في الداخل او الخارج.. حتى تنتهي بلفظة، ذات حدود موسيقية معينة، ومضمون ذهني خاص، اننا امام عادات لسانية والفاظ اتخذت لها مجاري خاصة في الاعصاب ترتبط غيرها.. الصور والافكار التي تحملها الالفاظ بالنبرات الصوتية التي تتكون منها هذه الالفاظ مما يجد قابلية التعبير العفوي عند الانسان، باللغة التي يعيش اساليبها وصيغها وتراكيبها ومفرداتها.. كحياة وحركة وفعل.. باللغة الام.

ولئلا نقع في الخطا، يتعين علينا الانتباه، الى انه ليس ثمة من رابطة بين العرق او النسب وبين اللغة الام. فايما لغة عاشها الفرد كامتداد، واعتاد اساليبها وصيغها وتراكيبها واصواتها تصبح بالنسبة له، اللغة الام. وان كان هذا من غير القوم او الجماعة، التي تعرف بهذه اللغة ويصبح هو جزءاً من تاريخ الشعب او الامة، التي تبنى لغتها وانتج فيها. يقول العلامة ابن خلدون في مقدمته "ان عرض لك ما تسمعه، من ان سيبويه والفارسي والزمخشري وامثالهم، من فرسان الكلام العربي، كانوا عجماً مع حصول هذه الملكة فيهم.. فاعلم ان اولئك القوم الذين تسمع عنهم، انما كانوا عجماً في نسبهم فقط اما المربى والمنشأ، فكان في هذه الملكة من العرب، من الذين تعلموها عنهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لا شيء وراءها. وكانهم في اول نشأتهم من العرب الذين نشأوا في اجيالهم حتى ادركوا كنه اللغة وصاروا من اهلها فهم وان كانوا عجماً في النسب، فليسوا باعجام في اللغة او الكلام".

وعلى ما يبدو ان الانسان بامكانياته الحالية.. غير قادر على ان يتخذ اكثر من لغة ام له، أي ليس لديه القابلية على الاجادة في التعبير باكثر من لغة او لسان واحد. وان كان هذا لا يعني بالمرة الا يوجد انسان يستطيع التعبير الدقيق باكثر من لغة واحدة.. فالامر يتعلق هنا بالخلق والاجادة وحتى في هذه الناحية ليس لنا، ان ننفي امكانية وجود مثل هذا الانسان.. في المستقبل على الاقل، ايماناً منا بان امكانيات الانسان غير محدودة وهي ان حددت فانما لتنطلق من محدوديتها هذه الى ما هو اوسع واكثر استجابة، لدواعي الضرورة والحاجة التطورية، وعلى كل فالمسألة الان تقوم.. على عدم استطاعة الانسان (اليوم)، على ان يتخذ اكثر من لغة ام له في التعبير.. دون ان يعاني الام النقل والترجمة وبالتالي القصور في التعبير، واعتقد ان العلة في ذلك تقوم في كون المعاني واحدة او تكاد.. وانتفاء امكانية ربط المعنى والصورة الواحدة، باكثر من شكل صوتي واحد في ذهن الانسان ذلك لان ارتباطه هذا، يؤدي الى الخلط والارتباك الذي يفسد على التعبير انطلاقته العفوية. ومن هنا كانت كثرة المترادفات في اللغة، نقطة ضعف فيها ومن هنا ايضاً.. كانت صعوبة نقل الاثر الفني او الادبي، بشكل خاص.. كحياة وخلق من لغة الى اخرى "ان تاريخ الاداب العالمية لم يرنا بعد شاعراً كبيراً، استطاع ان يخلد في ادبين، ولا ناثراً كبيراً استطاع ان يخلد في أمتين.. كتب بلغتهما الام هناك راسين واحد هو الذي كتب بالفرنسية وهناك افلاطون واحد هو الذي كتب باليونانية، ان الانتاج العالمي لا يكون الا بلسان واحد"

ولعل هذا هو سر احجام العباقرة عن الانتاج في اكثر من لغة. كما انه سر اهتمام رجال التربية باللغة الام.. وتاكيدهم المتزايد على ضرورة التعلم بها.. باعتبارها اللغة الاسهل والاكثر فائدة في عملية التعلم. على ان التأكيد على اهمية وخطورة اللغة الام، في مجال التعلم لا يعني البتة.. الاقتصار عليها، وعدم تعلم لغة اجنبية.. خاصة في عصر كعصرنا هذا.. حيث تتلاحم الامم وتمتزج.. وبالنسبة للغة كلغتنا التي لم يتسن لها ان تاخذ باسباب العلم والعمران الا وشيكا.

ان تعلم لغة اجنبية هنا.. ضرورة ملحاح، لاتساع وجدان الانسان، وتثبته من حقيقة عصره، هذا اذا استثنينا،

خطورة اتقان لغة اجنبية بالنسبة للفنان او الاديب.. من حيث ان هذا.. اقصد الاتقان، يوقفه على تاريخ تجربة شعب، ويحمله على تحسس عبقرية امة، ويفتح له من ابواب المعرفة والبحث ما لا عهد للغته به.. فيزيد بذلك من امكانياته في الخلق ويوسع من مجالاته في الفهم. وهنا يلزم الحذر من الدعوات الكسموبولوتية، التي تهدف الى الغاء الخصائص القومية للغة.. متعكزة في ذلك على ما اسلفنا اليه، من ضرورة معرفة او اتقان لغة اجنبية، فاللغة شيء قومي، بمعنى انها لا تقوم على النطق المجرد او الفهم العام، وانما على التكلم بلسان من الالسنة. ولابد للغة ان تبقى ظاهرة قومية.. اذا اريد لها ان تتسع للتعبير فتكون حقيقة، مجالاً لحركة الفكر واختلاجته العاطفة، والا فانها ستنحل وتتبدد طاقاتها وامكانياتها التعبيرية، ولا تعود لغة يعتد بها.

ثم ان اللغة.. باعتبارها اداة للتفاهم ونقل الافكار، ليست من صنع فئة او طبقة بالذات وانما هي من صنع المجتمع ككل.. بجميع فئاته وطبقاته، انها نتاج لجهود مئات الاجيال، عبر جميع مراحل التاريخ. وعليه فمن الخطأ الاعتقاد بان اللغة ظاهرة طبقية.. تزول بزوال الطبقة او الفئة التي اوجدتها. وهي ليست جزءا من البناء الفوقي للمجتمع، حتى ترتبط في موجوديتها بطبقة او مرحلة بعينها، انها وليدة كل سير تاريخ المجتمع.. وتاريخ الابنية التحتية في كل العصور وهي من هذه الناحية تشبه الى حد كبير، وسائل الانتاج. فهذه وان كانت ملكيتها خاصة بطبقة معينة، فانها ليست من صنع هذه الطبقة وانما هي من صنع جميع الطبقات الاجتماعية التي وجدت عبر التطور البشري اللامتناهي، انها ثمرة العمل المشترك. وهي بهذا تخرج من الحدود الطبقية.. من حيث انها ليست فقط نتاجاً مشتركاً، وانما لانها كذلك.. تستطيع ان تخدم اهداف وايديولوجية أي طبقة، فهي مثلاً تخدم مصالح وافكار الطبقات المستغلة، مثلما تخدم اهداف وايديولوجية الطبقات المستغلة فاستخدامها هنا، غير محصورة بفئة دون سواها ولهذا السبب بالذات وجدنا التبدلات الثورية في المجتمع، لا تتناولها -أي اللغة- كمفردات وصيغ وتراكيب بالنسف او التبديل.

الرجل والمدينة

حسب الشيخ جعفر

كان على نافذتي الشتاء
يبكي، وبيتي دونما ضياء
وكان قلبي وردة بللها المطر
وفي عيوني.. آه يا صديقتي
كآبة الجليد والحجر
هل يذكرون في مدينتي
حبي.. اناشيدي التي تشعل في السحر
نيران قلبي.. آه لو يذكرني الشارع والشجر
وماسح الاحذية الاعرج،
والصبية التي يطوف في عيونها القمر
قبلتهم جميعهم في الليل
غنيت لهم اغنية جريحة الوتر
خلفت قلبي.. آه في الارصفة الكثيفة البشر
وسدته الحجر
بكيت حتى جفت الدموع
حتى هدني البكاء والسهر
وكنت في السحر
اطوف في شوارع المدينة القفراء،
في دروبها العميقة الضجر
وها انا طفل شريد هده السفر
اهيم في دروبكم
ابكي.. اغني دونما قلب ولا وتر
قلبي هناك يا صديقتي
هناك في مدينتي الوردية القمر
تدوسه الارجل في الارصفة الكثيفة البشر

موسكو ٢-٣-١٩٦١

رسائل ادبية من باريس

علي جواد الطاهر

هذه الرسائل جزء من رسائل متبادلة بين الطاهر وهو يدرس في باريس مع زميله د.شاكر خصباك وهو يدرس في القاهرة وفيها ملاحظات ووقفات كثيرة من الحياة الادبية منتصف القرن العشرين.

٥٠/٩/١٦

.. ما زلت مع جان بول سارتر، رأس الوجودية والوجوديين، وانا مرتاح جداً، واستاهل التهنئة. ولعله بوحي من هذه القراءة ومن تصميم سابق ان ارجوك ان تقرأ فرويد وادلر ويانج، تقرؤهم بالانكليزية طبعاً على انك تجد ادلر قد ترجم.. ترجمته لجنة التاليف والترجمة والنشر بعنوان "ألحياة النفسية" وتقرأ –ان شئت- كتاب سلامة موسى عن العقل الباطن.. الخ.. لتقف على اسرار غير قليلة من اسرار النفس البشرية.. في الاحلام، والشعور بالنقص.. الخ، ارجوك وانا اعلم ان هذه المدارس قد تقادم عهدها نوعا ما.. ارجوك وانا اعلم ان القصة النفسية ليست علم النفس ولا ادري اذا كان وقتك يتسع لتكون علاقة ما باحد الحشاشين، فانت في مصر، ولا تدع هذه الفرصة تفوتك، ولا شك في انك ستعجب من هذا الرجاء.

ورجاء آخر، ان توفر بعض المال فتسهم في سفرة مدرسية جامعية الى اوربا- وان كانت السفرة المدرسية لا تكفي هذا واجب لابد منه على قصاص وعلى كل حال، فقد تتهيأ لك بعثة عاجلاً او آجلاً، بعثة او اجازة دراسية..

❖❖❖

سمعت ان الجرائد المصرية، و"المصري" –بصورة خاصة- تكلمت غير قليل عن "بشر فارس" ومسرحيته "مفترق الطرق" التي ترجمت الى الفرنسية ومثلت على مسارح باريس!

مسكين الادب العربي، العفو، الفرنسي، لان الحاجة قد مست الى بشر فارس، فكان لم يكن له العدد العديد.. من المعاصرين، ولا ادري اين ذهب "بول كلودل" و"مونترلان" –مثلاً واليك حقيقة الخبر:

ترجم الاستاذ مسرحيته، والله يعلم كم خسر من المال، المهم أنه ترجمها ومثلت جزءاً من ثلاث مسرحيات اخرى، ولكن اين؟ في أي مسرح؟ طبعاً على مسرح الكوميدي فرانسيز او الماريني او ساره برنار!! طبعاً اتدري اين؟ في مسرح هو اصغر مسارح باريس اسمه "مسرح الجيب" يسع ثلاثين شخصاً.

كنت اريد ان اكتب هذا من "زمان" ولكني لم اكتبه الا اليوم ولا ادري لماذا؟

❖❖❖

سلامي للاستاذ الجليل تيمور.. ولعلك فهمت سؤالي السابق اقول: هل يسر الاستاذ ان يرد اليه احد كتبه التي سبق ان باعها على اثر وفاة ولده ذلك اني رأيت لدى احد العراقيين قاموساً يحمل اسمه فلعلي استطيع الحصول عليه.

❖ اما انها لالتفاتة لطيفة ان تسجل ميل العامة الى الالمان وهذا دليل جديد على اتجاهك الجدي في تصوير العراق.

واقول في هذه المناسبة ان ابرز قصاص فرنسي اخذ على نفسه تاريخ عصره "بالزاك" فقد نسق كتبه الى قصص باريسية وقصص الاقاليم وقصص الحياة الخاصة.. الخ ولا تدري كم يلاقي بالزاك من التقدير في نفوس الفرنسيين.. ان له في باريس تمثالين وبيته محفوظ متحفاً وبيوته الاخرى محفوظة، وهناك جمعية باسمه ومجلة باسمه، ومنذ سنة واكثر من سنة وفرنسا معنية في تمجيده، وذلك بمناسبة مرور (١٥٠) سنة على ولادته و (١٠٠) سنة على وفاته..

وقد جاء بعده "أميل زولا" وحاول –قصدا- تاريخ عصره في قصصه، وكان نجاحه في عصره منقطع النظير، ولكنه قد تضاءل تضاؤلا عجيباً حتى اصبحت المقارنة ضرباً من الاساطير الادبية.

وكم وددت لو سجلت حياة "الترياكجية" في اقصوصة ما –انها حياة غريبة، ذات مجالات نفسية..

واقول بهذه المناسبة ان "اندره موروا"- وهو من اكبر النقاد المعاصرين قد كتب حواراً في جريدة "الاخبار الادبية" يؤاخذ به على كتاب القصة الحديثة تطرفهم في تسجيل (١) الطابع الاسود من الحياة (٢) الغريب الشاذ ولكن هذه المؤاخذة –ان صحت- لا تشمل القصة العربية، فربما كان تصوير الغريب، غريب الاطوار، اقل شيء في قصتنا.

هذا، ومن ملاحظاتي على القصة (قصة الانشودة الخالدة) ان تصحح ما ورد من امثال: مرحى، في نغمة طروبة، تعال يا رجل، حلوة جداً، كلا؟" تصححها بـ": مرحباً، ونغمة طروب، تعال يا معود، حلوة، لا..

وكذلك، لا ارى كلمة "يتمرغوا" في مكانها لان العادة في استعمالها ان تكون في الامور الوسخة، الترابية، غير الخيرة اما قولك: "انهم لم ينظفوا العراق مما يخيم عليه من بؤس" فان "ينظف" لا تتسق مع "يخيم".

ان الفقرات الثلاث او الاربع الاولى بحاجة الى سبك جديد والفقرات الثلاث الاخيرة تدخلنا في نقاش قد يطول. لا شك في انها فقرات مفتعلة لا تتسق وسير القصة الطبيعي. لان "عبد المولى" هذا –اذا اردته انموذجاً- لا زال يؤمن بالالمان، وان هتلر لا يزال حياً، ولو فرضنا انه امن بك انه لم يؤمن بهذه السرعة، وقد يؤمن به سواك، اما هو فيظل على شانه.

❖ اليس من حق القصاص ان يوجه الاحداث كما يشاء؟ ويجعل قصته ذات هدف وغاية، قصة للحياة؟ -موضوع نقاش طويل. خلاصته لا بأس في ذلك اذا كان يتسق وطبيعة الحادثة، واذا كان الحل فيه يتفق وطبيعة العرض والعقدة.

وعلى ذكر العرض والحل والعقدة، لعلك، بل لا شك في انك تعرف ان هذه الامور من شروط القصة الكلاسيكية.. على انها ما زالت حية ولكن الكثيرين من القصاصين يتمردون عليها.. على اني –كما تتذكر- اتحراها، واراها اموراً تكسب القصة عنصر التشويق وعراقة الفن.

اما ما كان بين الفقرات الاولى والاخيرة فمتسق وجميل ولطيف.. وسبكه جيد، ولكنه ليس "جيد جداً".

لو جعلت بدل اسم "عبد المولى" اسم مهدي او حسين او عبد علي لكان الاسم اعرق في العراقية.

العنوان: "الانشودة الخالدة" غير مناسب ولو جعلته "عبد المولى" كان ادق.

ولعل السبب الذي حدا بك الى اختيار هذا العنوان والى "زج" تلك الخاتمة لعله يرجع الى انك تبغي من وراء القصة التهذيب والاصلاح وهذا هدف سام وجميل ولكن اهم من هذا، ان ياتي تلقائياً او شبه تلقائي، وان ياتي منسجماً وطبيعة الاحداث، بل وطبيعة الاشخاص.. لقد كان "احمد افندي" "مصلحا" في سياق القصة وهذا طبيعي لا تؤاخذ عليه لانك لم تزج به زجا، وانما هو موجود في العراق.

لئن كان المنتظر من "عبد المولى" ان يتخيل الاوهام لاختفاء هتلر ولانكسار الالمان ولن يضفي على ذلك الاثواب الدينية والفنية (اتنسى ان من العراقيين من جعل من هتلر صاحب الزمان).. اقول لئن كان ذلك منتظراً من عبد المولى واذا كان لابد من مطاوعة "عبد المولى" لاحمد ان ذلك لا يمكن ان يتم بهذه السرعة..

وبهذه المناسبة اقول: ان اقتسار الهدف، وزج طلب الاصلاح.. مما يقلل من مدة خلود القصة واسرع القصص الى الفناء هي القصص "الوعظية" التي لا تلبث ان تفقد قيمتها حال تغير الظرف الذي كتبت له فالقصة ليست منبراً للوعظ المكشوف بعبارات ظاهرة من الدعوة الى الاخلاق والفضيلة.. انما هي تنفذ سراً وبلا شعور.

انا لا اكتب هذا.. لان قصصك من هذا النوع، لا، انك لم تفسر الوعظ، انما هو كلام على الهامش.

ومن بين اكابر كتاب القصة الحديثة: "سارتر" و"موریاك".

وقد قال سارتر: ان موریاك لا يمكن ان يكون قصاصا لماذا؟ لانه هو الذي يسير اشخاصه.."

والحقيقة ان كل قصاص يسير اشخاصه حتى سارتر نفسه ولكن الذي يلوح لي ان المفهوم من كلام سارتر هو الاغراق في هذا التسيير بحيث يخرج عن كونهم اناساً طبعيين.

والمعروف ان موریاك يخضع كل شيء في حماسه الشديد للدين المسيحي (الكاثوليكي)..

ومما يقدمه النقاد من اسباب لموت لساج وهو من قصاصي القرن الثامن عشر- انه اتخذ القصة منبرا للوعظ.

٥٠/١/٢٢

نسيت ان اؤكد ظاهرة في قصتك ظاهرة جميلة، وهي خلوه من "الحب" الذي كثيراً ما زج به القصاصون زجا.

اعطيت القصة الى الاخ صلاح خالص فقرأها واعجب كالعادة ولكنه لاحظ –كما لاحظت- ان الاسلوب، اسلوب العبارة، يحتاج الى شد.. ومتانة.. وقرأ الاخ صلاح خالص قصة "بدور ابنة عمي" فاعجب بها كثيراً..

❖ حصلت امس على مجلة "الاديب" فقرأت نقدك على الاستاذ تيمور ولقد اعجبني كثيرا وهو يدل على نضج.. وتوسع نظرتك الى الفن ثم هناك شيء اخر هو انك لا تحابي.. ولا شك في ان من يقرأ هذا النقد يقدر انك ابن العقد الرابع.

واعجبني اكثر من ذلك متانة العبارة.

والان : "الخاتم الماسي".

العيون الصغيرة كعيون القطط –لا ادري لاية درجة يصدق التشبيه. امارات البلادة: الصحيح امارات (بفتح الهمزة).

خاتماً سريا- الاحسن: خاتماً سحرياً.

ايها الرجل –تكررت- الى الان- مرتين، وهي مصرية بالدرجة الاولى اذ يكرر المصريون يا راجل، يا راجل، وهي بالطبع عربية لكنها ليست عراقية.

خاتماً سريا- الاحسن خاتماً سحرياً

كلمات خرساء- خرس، جمع كل افعل فعلاء، فعل.

وقد ورد في بعض عباراتك تكرار لكلمة واحدة مرتين وهذا حلو كان تقول: كان الشارع خالياً، خالياً، ولكن سير السيارات لم ينقطع لم ينقطع وقد لحظت مثل هذا بارزا عند لامرتين.

لعل الافضل حذف العبارات التالية: اعداء العدالة في جيبي. والان.

الان فقط يحق لي ان اطمئن، انها اجمل قصة وابدع وامتن متوفرة على كل المزايا اهنئك واهنئ نفسي استمر يا اخي..

❖واعود الى قضية الشروط الكلاسيكية للقصة فاقول لك: اني معها ولها، ولقد قرأت اكثر من قصة او شبه قصة مما يتحلل من شروط "العرض والعقدة والحل" فلم استسغها –او اقل لم اعتبرها قصة.

ولعل هذا بعض سر اعجابي "بالخاتم الماسي" أأستطيع ان اقول انها خير أقاصيصك- من الوجهة الفنية على الاقل- فضلاً عما فيها من تحليل نفسي ومن معان اجتماعية واخلاقية.

❖ تسلمت اليوم رسالتك فكانت الصورة مع الشوارب الفخمة خير "صباح الخير".

تذكر في الرسالة "اليوم سأرى فلم الجريمة والعقاب" والحقيقة ان الفلم الفرنسي يزود المرء بالوقوف على خير القصص العالمية وكم اود لو تواظب على مشاهدة هذه الافلام الفرنسية.

❖ لعل الصورة النهائية لموضوع اطروحتي الاساسية سيكون: "الشعر العربي في العراق وبلاد العجم اثناء القرن الاول للحكم السلجوقي" ويقع ذلك في الفترة بين سنة ٤٢٩هـ-٥٢٩ من التاريخ الهجري واهم شعرائها: صردر، الطغرائي، الابيوردي، ابن الهبارية الارجاني.. واهم مزاياها: "الجدب"!! اما الاطروحة الثانية فهي: "تحقيق ديوان الطغرائي".

وازيد على قصة "الخاتم الماسي" فاقول: لعلها مصرية اكثر منها عراقية.. وقد كدت ان اعرف الحل مبكراً وذلك لان شيئاً من هذا كاد يحدث معي في مصر

٥٠/١٠/٢٣